

خطة وقف إطلاق النار في غزة: المزيد من الضغوط التكتيكية أم إنهاء الدعم الأمريكي لنتنياهو؟

الثلاثاء 4 يونيو 2024 06:23 م

خريطة الطريق الجديدة لوقف إطلاق النار في غزة التي قدمها الرئيس الأمريكي جو بايدن تثير قلق رجل واحد بشكل خاص: بنيامين نتنياهو. وفي خطابه يوم الجمعة الذي تناول تفاصيل الاقتراح، حرص بايدن على التأكيد على أن الخطة ذات المراحل الثلاث هي "اقتراح إسرائيلي"، لكن ذلك لم يفعل الكثير لمنع الناس من قراءة حقيقة أن الرئيس الأمريكي كشف عنها، وليس أي شخص آخر في تل أبيب. ثم هناك الرد داخل إسرائيل، حيث أكد حلفاء نتنياهو الرئيسيون من اليمين المتطرف، وزير الأمن القومي إيتamar بن جفير، ووزير المالية بتسليل سموتريش، أنهم سيسقطون حكومته إذا وافق على الخطة. وعلى الطرف الآخر هناك شخصيات مثل زعيم المعارضة يائير لابيد وعائلات الرهائن، الذين يدفعون نتنياهو لقبول الاقتراح دون إضاعة المزيد من الوقت. وفي خضم هذا التنافر المتزايد من الانتقادات العالمية والمحلية، لا يزال نتنياهو يحاول تقديم الصورة بأنه هو صاحب القرار، مشددًا على أن "شروط إسرائيل لإنهاء الحرب لم تتغير وفكرة أن إسرائيل ستفعل ذلك" فالموافقة على وقف دائم لإطلاق النار قبل استيفاء هذه الشروط هو أمر لا يمكن تحقيقه". بالنسبة للمحلل الجيوسياسي، ريان بول، فإن موقف نتنياهو يجعل الأمر أكثر وضوحًا أنه "يخسر الدعم السياسي في الداخل والخارج". ويعتقد بوهل، وهو محلل كبير لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في شركة استخباراتية، أن قرار بايدن بتقديم خطة وقف إطلاق النار يظهر أن صبر واشنطن مع نتنياهو قد وصل إلى نهايته. وقال للأناضول: "إنهم يرغبون في رؤية نهاية عهد نتنياهو". وتابع: "إنهم لا يعتبرونه بالضرورة بناءً، وهم يكرهون بشكل خاص حلفائه في اليمين المتطرف... تعتبر إدارة بايدن هذه الأحزاب مثيرة للإشكالية للغاية". وأشار إلى أن تشاك شومر، زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ، ذهب إلى حد الدعوة لإجراء انتخابات في إسرائيل، وهو تصريح أدلى به في مارس الماضي. وأوضح بوهل، أن حكومة بايدن لم تصل إلى نفس النقطة بعد. وأضاف: "نحن لم نصل بعد إلى النقطة التي يقوم فيها البيت الأبيض بذلك، ولكن إذا رفضت إسرائيل اقتراح وقف إطلاق النار هذا بشكل قاطع وبدا أنهم غير بناءين، أعتقد أن البيت الأبيض سيقرب من الدعوة إلى الإطاحة بـنتنياهو وتولي رئيس وزراء جديد للسلطة". "من الواضح أنه تكتيك" وبوهل ليس وحده في قراءته للوضع من حيث رغبته في الحصول على الدعم الأمريكي لنتنياهو، لكن آخريين، مثل سامي العريان، لا يعتقدون أن العلاقة بينهما تقترب من نقطة الانهيار. ويرى العريان، أستاذ الشؤون العامة ومدير مركز الإسلام والشؤون العالمية في جامعة صباح الدين زعيم بإسطنبول، أن الولايات المتحدة "تحاول الضغط على نتنياهو، وخاصة بالتقارب". لكنه أضاف أن واشنطن لم تظهر أي مؤشرات على نيتها وقف تسليح أو دعم إسرائيل. وتابع للأناضول: "من المؤكد أنهم (الولايات المتحدة) يضغطون عليه لقبول هذا الاقتراح أو على الأقل تمكين أعضاء آخرين في الحكومة من الضغط عليه، وكذلك على الجمهور الإسرائيلي، لوقف الحرب أو، على الأقل، قبول هذا النوع من الاقتراح". ويرى العريان أيضًا أن الاعتبارات المحلية تلعب دورًا، قائلًا إن بايدن "لا يريد أن يستمر هذا القتل بينما يكون هناك موسم انتخابي نشط وهو بحاجة إلى أصوات العرب والمسلمين". هيلير، وهو باحث في برنامج الشرق الأوسط في مؤسسة كارنيجي للسلام الدولي في واشنطن، يرى أيضًا أن هذا يمثل ضغطًا تكتيكيًا أكبر من الولايات المتحدة. وأضاف للأناضول: "من الواضح أن خطاب بايدن كان تكتيكيًا لدفع إسرائيل إلى المضي قدمًا في صفقة وقعت عليها تل أبيب نفسها، لكن بايدن كان يشعر بالقلق من أنهم لن يتابعوها بجدية فعليًا". وتابع: "أعتقد أنه ثبت أنه كان على حق في القلق، بناءً على جميع التصريحات التي صدرت عن المسؤولين الإسرائيليين منذ ليلة الجمعة". ومع ذلك، فإن هيلير، وهو أيضًا زميل مشارك في المعهد الملكي للخدمات المتحدة لدراسات الدفاع والأمن في لندن، غير مقتنع أيضًا بأن بايدن يسحب كل دعمه لنتنياهو. وأكد أنه "إذا أوضح بايدن أن الدعم فيما يتعلق بالعتاد العسكري، أو في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، سيتأثر، فيمكننا البدء في الحديث عن وقف الدعم". ووصف الوضع الحالي بأنه تغيير في الخطاب "لم يؤد إلى الكثير من الإجراءات على الأرض في الأشهر التسعة الماضية".

الضغوط الداخلية

وبينما يواجه نتنياهو تحديات داخلية متزايدة بشأن الحرب، بما في ذلك الاحتجاجات الحاشدة المناهضة للحكومة، فإن الهجوم المستمر على غزة يؤثر أيضًا على الاقتصاد الإسرائيلي. ووفقًا لتقرير صدر مؤخرًا عن بلومبرج، كلفت الحرب إسرائيل ما يقرب من 60 مليار شيكل (حوالي 16 مليار دولار) في سبعة أشهر منذ أكتوبر الماضي.

غير أن التهديد الأكثر خطورة الذي يواجه نتياهو يأتي من المجال السياسي - المكان الوحيد الذي يمارس فيه السلطة والذي يحتاج إليه لحماية نفسه من الإجراءات القانونية الجادة

وقد أعطى بيني جانتس، عضو مجلس وزراء الحرب الإسرائيلي، نتياهو بالفعل مهلة حتى 8 يونيو لتقديم خطة لغزة ما بعد الحرب في الأسبوع الماضي، قدم مشروع قانون لحل الكنيست لتمهيد الطريق لإجراء انتخابات مبكرة، والآن تشير تقارير وسائل الإعلام الإسرائيلية إلى أن حزب الوحدة الوطنية الذي يتزعمه على وشك مغادرة الحكومة بحلول يوم السبت كل هذا يضعف حكومة نتياهو ومكانته الدولية، بحسب بوهل وأوضح جانتس، أنه سيمنح الحكومة الإسرائيلية مهلة حتى 8 يونيو حتى يكون لديها خطة قابلة للتطبيق بقطاع غزة وقال: "من غير المرجح أن يلتزم نتياهو بهذا الموعد النهائي". وإلى جانب التهديدات القادمة من سموتريش وبن جفير، قال بوهل إن نتياهو عالق بين الفصائل اليمينية المتطرفة والفصائل الأكثر وسطية في حكومته

وتابع: "هذا يعزق حكومته في ... هذا الاقتراح من بايدن سيجعل هذه العملية مستمرة لأن فصائل يمين الوسط ستقول إننا يجب أن نقبل الاقتراح الأمريكي ... وإذا لم يستمر وقف إطلاق النار، سنعود إلى العمليات القتالية في حين أن اليمين المتطرف سيطالب نتياهو برفض هذا الاقتراح جملة وتفصيلا لأن أهدافهم هي تدمير حماس بالكامل في غزة وكذلك إعادة التوطين في غزة ... (مع) المستوطنين".

"إعلان الهزيمة الإسرائيلية"

واعتبر العريان مقترح وقف إطلاق النار الأخير بمثابة "إعلان هزيمة إسرائيلية"، مؤكداً أن "إسرائيل لم تتمكن من تحقيق أي من أهدافها". وأضاف أن الاقتراح الذي أعلنه بايدن يشبه إلى حد كبير الاقتراح الذي قبلته حماس قبل ثلاثة أسابيع، والذي يشمل انسحاب القوات الإسرائيلية ووقف الأعمال العدائية وعودة اللاجئين إلى شمال غزة وإرسال 600 شاحنة مساعدات أو أكثر يوميا وإعادة البناء والإعمار فضلا عن تبادل الأسرى

ووفقاً لبوهل، قد يكون السبب الآخر لتغيير موقف واشنطن هو التقييم "البراجماتي" للوضع على الأرض

ورأى بوهل أن "البيت الأبيض يدرك أن الحرب في غزة تتحول الآن من معارك بين حماس والجيش الإسرائيلي إلى مرحلة التمرد".

وأضاف أن هذه تشير إلى أن العمليات العسكرية الإسرائيلية واسعة النطاق لم تعد ضرورية

وتابع بوهل: "الضربات الجوية الموسعة، والتي كانت موضع شك حتى في بداية الحرب، ليست ضرورية بالتأكيد في حملة مكافحة التمرد هذا هو السبب وراء معظم الوفيات بين المدنيين، والكثير من الغضب الدولي".

وقال المحلل، إن إدارة بايدن خلصت إلى أن الوضع المتغير يستدعي تغييرا في استراتيجية إسرائيل

وتابع: "حكومة نتياهو لا تزال متمسكة بفكرة المعارك الكبيرة واسعة النطاق، والدبابات التي تجوب الشوارع، وهي أشياء ليست مطلوبة عسكرياً".

وأردف: "لكن حكومة نتياهو لا تزال لديها دوافع سياسية لمواصلة تنفيذ هذه العمليات واسعة النطاق لأنها تساعد على تهجير الناس، وهذا يجعل الأمور أسهل بالنسبة لليمين المتطرف لمحاولة التسلل إلى المستوطنات، وهو هدفهم النهائي".

<https://www.middleeastmonitor.com/20240603-gaza-ceasefire-plan-more-tactical-pressure-or-end-of-us-support-to-netanyahu>